اذا اصبحت امنا في سربك معافا في بدنك عندك قوت يومك فكانما حيزت اليك الدنيا
بحذافيرها وحديث استشفعوا بما حمد الله به نفسه قبل ان يحمده احد من خلقه بما
مدح الله به نفسه قيل وما ذاك يا رسول الله قال فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص
فمن لم يشفه القران فلا شفاه الله وحديث انا اهل بيت لا ناكل الصدقة وحديث
من توضا فاحسن الوضوء وصلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه وحديث
زيد بن حارثة يا زيد بشر المشائين في الظلم الى المساجد بنور ساطع يوم القيمة
حديث زياد بن لبيد قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث اصحابه ويقول
هذا اوان ان يذهب العلم قلت كيف يذهب ونحن نقرا القران ونعلمه ابناءنا يا رسول
الله قال اوليس اليهود والنصارى يقرون التوراة والانجيل لا ينتفعون بها وحديث
قوله لعمه العباس اينا اكبر فقال انت اكبر وضربني يا رسول الله وانا اقدم سنا وقوله
صلى الله عليه وسلم الصفا الزلال الذي لا يثبت عليه اقدام العلماء هو الطمع
حديث ابن عباس رواه عنه ابو جعفر محمد بن جرير الطبري رفعه اول من يكسى يوم
القيمة ابراهيم بخلته وانا بصفوتي ثم علي بن ابي طالب يزف بيني وبين ابراهيم
زفا الى الجنة وحديث ان الله اذا خلق خلقا للخلافة مسح يده على راسه
فكساه نورا وهيبة وقال صلى الله عليه وسلم من اخرج مومنا من ظل بيته
اخرجه الله من ظل عرشه يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم مجالسة
فقراء المسلمين براة من الكبر وقال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا الى ميسرته
انظره الله تعالى بذنبه الى توبته وحديث بعثت منذرا ومودبا وليس لي
من الهداية شيء وخلق ابليس مزينا محببا وليس اليه من الضلال شيء
وحديث من القوي عندكم قالوا من يحمل الشيء الثقيل الكثير قال لا ولكن
من اذا خلا وقدر وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يجمع الذهب
والفضة فيجعلان جبلين فيقول الله تعالى هذا مالنا رجع الينا ما ضاع منه
شيء سعد به من سعد وشقي به من شقي وحديث من عمل عملا لله فيقوم اصحاب
الاعمال فيقال هل واليت في وليا او عاديت عدوا او كما قال كذا نقلته من خط
ثقة ولم اقف على اسناد اكثر هذه الاحاديث فلتراجع اصولها ومما عن امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء
آت يسمع حسه ولا يرى شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في الله
عوض من كل مصيبة وخلف من كل هالك ودرك من كل فائت فبالله فثقوا واياه
فارجوا فان المحروم من حرم الثواب والسلام فقلت للصحابة اتدرون من هذا
قالوا لا قلت هذا الخضر عليه السلام اي من عظمت عنده مصيبة في النفس او
المال او الولد فليذكر مصاب المسلمين برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فانه
لم تصب الدنيا بفقد مثله ولم تلد انثى افضل منه ولا حملت ناقة فوق رحلها
ابر منه واوفى ولا امتطى البراق نبي مرسل اكرم على الله تعالى منه ولم تكن الدنيا عوضا
لمثله

لمثله

الفصل الخامس في بيان مقامات السالكين المقام الاول

التوبة الرجوع عن مذموم شرعا قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون الاية عن انس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء احب الى الله تعالى من شاب تائب وعنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب ثم تلى ان
الله يحب التوابين الاية قيل يا رسول الله وما علامات التوبة قال الندامة فمفتاح الاحوال
والمقامات التوبة فالاحوال الاخلاص في النية والصدق والحب والفقر والزهد والورع والصبر
والرضا والشكر والوفا والخوف والرجا والانابة والتوكل والحلم والاناءة وحسن الخلق
الى اخر مائتين وستين خلقا من الاحسان في معاملة الخالق عز شانه والخلق والعمدة
في ذلك عشر مقامات للسالكين وهي التوبة والمجاهدة والصبر والتوكل والفقر و
الشكر والورع والزهد والرضا والذكر ويتقلب القلب في ذلك باحوال متضادة
منها الخوف والرجا والقرب والبعد والجلال والجمال والهيبة والانس والحب والسكر
والوصل والفصل والفنا والبقا والشوق والحيا والشرب والري والاس من
هذا كله الاستقامة على الايمان والاسلام والاحسان والتقرب الى الله بفعل الفرائض
والنوافل وترك محرمات الشرع ومجاهدة الشيطان بالذكر والهوى بالعقل والدنيا
بالزهد والنفس بالعلم ومجاهدة الغضب والشهوة بالحيا والامانة ورؤية الاعمال
محاسبة النفس والرغبة في الجنان بالزهد فيما سوى مرضات الرحمن والرهبة من
النيران بالشجاعة والصدق في الاسلام وعمدة محامد الاخلاق الشجاعة والحكمة
والعلم والعدالة وجوامع صفات الذم البخل والجهل والحسد والفسق فالشجاعة
بها دفع البخل وبالحكمة دفع الجهل وبالعلم دفع الحسد وبالعدالة دفع الفسق لان عفة
البطن والفرج يلزمان العدالة ومجموع طريق الاستقامة هو المصرح به في سورة والعصر
من قوله امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فيدخل في
هذه الامهات الاربع عموم الاحوال والمقامات المذكورة في كتب الصوفية كالرسالة
القشيرية ونشر المحاسن لليافعي ومناقب الابرار ومحاسن الاخيار وغير ذلك
قال ابراهيم بن ادهم وكان ممن علمه الله اسمه الاعظم على يد رجل واجتمع بالخضر عليه السلام
انك لا تنال درجات الصالحين حتى تقطع ست عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح
باب الشدة الثاني تغلق باب العز وتفتح باب الذل الثالث تغلق باب الراحة وتفتح
باب الجهد الرابع تغلق باب النوم وتفتح باب السهر الخامس تغلق باب الغنا
وتفتح باب الفقر السادس تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت
الابدال هو ما لم [illegible] الناس فيه اثنان مجذوب سالك وسالك مجذوب [illegible]
موقن وعكسه وكل صديق شهيد وعكسه واركان طريق الابدال الاربعة الجوع و[illegible]
السهر والعزلة ويليها الصمت والذكر المعتبر في عموم الطرق كلمة التقوى وما ورد عن
النبي صلى الله عليه وسلم من الاذكار خصوصا في الاوقات وعموما وافضل ذكر الله تلاوة
كتابه واطوار النفوس سبعة امارة ولوامة وملهمة وراضية ومرضية ومطمئنة وكاملة
والذكر بحسب ذلك باللسان والقلب والنفس والعقل والسر والخفا والاخفى سر السر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)